

## قراءة في مخطوط فصول في التفسير لأبي العباس البوني

Reading in the manuscript of chapters on interpretation by Abu Al-  
Abbas Al-Bouni

عبدش إبراهيم\*

جامعة غرداية، (الجزائر)، [abdiche.imam@gmail.com](mailto:abdiche.imam@gmail.com)

تاريخ الإرسال: 2020/04/11، تاريخ القبول 2020/09/13، تاريخ النشر 2021/01/15

## ملخص:

اشتهر أبو العباس البوني بكتاب شمس المعارف الكبرى ، وبكتب أسرار الحروف وخواصها ، مما جعل الكثير من أهل التراجم والسير يصنفون مؤلفاته ضمن كتب السحر ، ولم يعدوه من المفسرين ، لكن الاطلاع على كتابه المخطوط : فصول في التفسير يجعلنا نتيقن أنه من أهل الاهتمام بعلم التفسير ، بعيدا عن كل إغراق في الحروف وأسرارها ، وسنحاول في هذا المقال أن نعرض بعض النماذج التفسيرية التي تثبت ذلك مع بيان المنهج الذي سلكه في تفسير بعض الآيات .

الكلمات المفتاحية: أبو العباس، البوني، فصول، التفسير، مخطوط

## Abstract:

Abou el Abass el-Buni , best known for his book “*Shams al-Ma'arif wa Lata'if al-'Amarif*” and “ the secrets of letters and their properties” pushed forwards ,several folks translations and fun orators , categorize all his elaborations among “poetry books “ and they never considered him among the translators. However , once we read his book “ The manuscript: chapters on in interpretation” immediately ,we recognize that El -Bouni was of great concentration within the science of translation, far away from all kind of overstressing on letters and their secrets. In this article, we are going to shed light on samples from his interpretation which advocate that. Besides that, clarifying his methodology in interpretation.

**Keywords:** Abou el abass, el bouni, chapters, interpretation, manuscript.

## مقدمة :

تنوّعت نظرة العلماء في تفسير القرآن الكريم بين من يهتم بأحكامه أو بلاغته وبيانه أو إشارات وأسراره ، ولقد اشتهر أبو العباس البوني بالتأليف في أسرار حروف القرآن وخواصّها ، فأخرج جملة من التأليف في ذلك وعلى رأسها كتاب شمس المعارف الكبرى الذي ذاع صيته واعتبر كتابا في السحر والطلاسم ، مما جعل الكثير من علماء السير والتراجم يغفلون ذكر مؤلّفه ضمن العلماء والمفسرين ، لكن بالاطلاع على كتابه المخطوط : فصول في التفسير الذي جمع فيه مجموعة من الآيات وفسرها على طريقة الوعظ والإرشاد نستطيع أن نقول بأن البوني ذا مشاركة في فنّ التفسير ، وذا اتجاه ومنهج واضح فيه ، بعيدا كل البعد عن الإغراق في أسرار الحروف وخواصها ، وهذا ما سنتناوله في هذا المقال .

**1. ترجمته :** هو أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني ، الصوفي المشتهر بتصانيفه في العلوم الخفية، من أهل بونة المعروفة اليوم بعنابة ، رحل إلى المشرق واستقر بالقاهرة إلى أن توفي سنة 622هـ ، له مصنفات كثيرة منها : أسرار الحروف والكلمات ، إظهار الرموز وإبداء الكنوز ، فتح الكريم الوهاب في فضائل البسملة مع جملة من الأبواب ، .... فصول في التفسير <sup>1</sup> ، وأغلبها في عداد المفقود إلا أن هذا الأخير توجد منه نسخة مخطوطة بمركز الملك فهد للبحوث والدراسات بالرياض تحت رقم : 12237

**2. رأي العلماء فيه :** اختلفت الآراء حول أبي العباس أحمد بن علي البوني وتباينت بين مادم وقادح قال صاحب كشف الظنون عن كتابه شمس المعارف الكبرى : " والمقصود من هذا الكتاب أن يعلم بذلك شرف أسماء الله تعالى وما أودع في بحرهما من أنواع الجواهر الحكميات وكيفية التصريف بالأسماء والدعوات وما تابعها من حروف السور والآيات ليتصل بها إلى الحضرة الربانية " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر : حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دط 1941م ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج 2 ص 1062 ، الباباني : اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دط 1951م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ج 1 ص 90 ، عادل نويض : معجم أعلام الجزائر ، ط 2 ( 1400هـ . 1980م ) مؤسسة

نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ص 48

<sup>2</sup> حاجي خليفة : المرجع السابق ج 2 ص 1062

وقال النبھانی فی جامع کرامات الأولیاء : "من كبار المشایخ ذوي الأنوار والأسرار ، ومن أخذ عنه المرسي ، فمن کراماته أنه کان مجاب الدعوة"<sup>3</sup>

وقال حسن الوزان فی الدرة المصونة : " و أظن أن هذا العلم أقرب إلى السحر من أسرار الحروف " <sup>4</sup>  
عادل نویھض : " ... من أشهر المصنفین العرب فی العلوم الخفية ، کتبه لا تزال مستعملة حتی اليوم لدى المشتغلین بالسحر والتعاویذ ..."<sup>5</sup>

لكن أغلب کتب الطبقات ورجال المالکية أغفلوا ذکره لاختلافهم فی امتھانه صنعة السحر والشعوذة والکتابة فیها رغم تصانیفه فی التفسیر ومنها : تحفة الأحباب ومنية الأنجاب فی سرّ بسم الله وفتحة الکتاب <sup>6</sup> ، وکتاب فصول فی التفسیر <sup>7</sup> ، هذا الأخير سنخصه بالدراسة لأنه بعيد کل البعد عن موضوع أسرار الحروف وخواصها ، بل قد حوى أقوالا مهمة فی التفسیر تنبئ عن مشاركته فی هذا الفن .

**3. فصول فی التفسیر:** يعتبر کتاب " فصول فی التفسیر " عبارة عن تفسیر لمجموعة من الآيات اختارها البوني لتكون مواضع للتذكیر والوعظ بحيث يجعلها کالعناوين للفصول فيقول مثلا : الفصل الأربعون فی قوله تعالى : الذين إذا ذکر الله وجلت قلوبهم الآية ثم يقدم بین يدي ذلك الحمدلة والتشهد وبعد ذلك یشرع فی تفسیر الآية عنوان الفصل شارحا بعض ألفاظها موردا أحاديث فی معناها مطرزا ذلك بالحکایات والأشعار وأخبار الزهاد والعباد

**نسبة الکتاب للمؤلف :** نعتد فی ذلك علی ما هو مثبت فی فهرس مخطوطات خزانة التراث الذي أصدره مجمع الملك فیصل الذي ورد فيه :

<sup>3</sup> النبھانی : یوسف بن إسماعیل ، جامع کرامات الأولیاء ، ت : ابراهیم عطوة عوض ، ط 1 ( 1422ھ . 2001م ) ، مرکز أهل سنة ، الهند ، ج 1 ص 508

<sup>4</sup> أحمد بن قاسم البوني : الدرة المصونة فی علماء و صلحاء بونة ، ت : سعد بوفلاقة ، دط ( 1428ھ . 2007م ) منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عناية ، الجزائر ، هامش ص 128

<sup>5</sup> عادل نویھض : المرجع السابق ص 47

<sup>6</sup> نسخة بدار الکتاب المصریة بالقاهرة برقم : 1. 276 ( 99م ) ، وأخرى بمکتبة الفاتیکان برقم : 1130 . 23

<sup>7</sup> نسخة منه بمركز الملك فیصل للبحوث والدراسات الرياض برقم : 12237

الفن : تفسير . عنوان المخطوط : فصول في التفسير . إسم المؤلف : أحمد بن علي بن يوسف البوني . إسم الشهرة : البوني . تاريخ الوفاة : 622هـ . 1225م . قرن الوفاة : 7هـ . 13م . إسم المكتبة : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . إسم الدولة : المملكة العربية السعودية . اسم المدينة : الرياض . رقم الحفظ : 12237 .<sup>8</sup>



الورقة رقم: 01

<sup>8</sup> خزانة التراث: فهرس مخطوطات، مركز الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، المكتبة الشاملة، ج 54 ص 924



الورقة رقم: 02











**4. منهجه:** سنحاول أن نبرز شيئاً من معالم منهج البوني في التفسير من خلال تفسيره لسورة التكاثر وكذا تفسير قوله تعالى: "إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون"<sup>9</sup>، مما توفر لدينا من صور لهذا المخطوط عن طريق مركز الملك فهد للبحوث والدراسات بالمملكة العربية السعودية، ويمكن القول أنه منهج يقوم بشكل عام على الرواية والأثر والاستعانة باللغة وتراكيبها بشكل مقتضب مع بساطة في الأسلوب اقتضاها مقام الوعظ والتذكير.

تفسير القرآن بالسنة: فقد أورد في تفسير آية الأنفال جملة من الأحاديث في فضل الذكر فقال: "عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم قالوا بلى قال: ذكر الله"<sup>10</sup>، ومن حديث أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من قوم يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده"<sup>11</sup>، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "خرج علينا معاوية رضي الله عنه فوجدنا قوماً جلوساً فقال: ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آله ما أجلسكم إلا ذاك قالوا: آله ما أجلسنا إلا ذاك قال: أما إني لم أستحلفكم تهمه لكم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال: ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به قال: آله ما أجلسكم إلا ذاك قالوا آله ما أجلسنا إلا ذاك قال: أما إني لم أستحلفكم تهمه لكم إنه أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله باهى بكم الملائكة"<sup>12</sup> الحديث<sup>13</sup>.

<sup>9</sup> الآية: 02 سورة الأنفال

<sup>10</sup> مالك بن أنس: موطأ الإمام مالك، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى رقم 24، دط (1406هـ. 1985م) دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج 1 ص 211

<sup>11</sup> ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط 2 (1423هـ. 2003م) مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ج 10 ص 136

<sup>12</sup> مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم: 2701، دط، دت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 4 ص 2075

<sup>13</sup> الورقة رقم: 05

فهذه ثلاثة أحاديث كلها تصب في باب الترغيب في الذكر وحلقه .

ويُفسّر التوكل الوارد في الآية بقوله صلى الله عليه وسلم : " لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا " <sup>14</sup> ويكتفي بذلك ولا يزيد شيئا .

. تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين : فعند قوله تعالى : " ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم " <sup>15</sup> قال : قيل هي الصحة والفراغ وقال ابن عباس : كل ما أنعم الله به على العبد من الصحة والأمن والسمع والبصر وقرأ "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا" <sup>16</sup> ، وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال هو خبز الشعير والماء البارد ، وقال قتادة كل ما التذّب به فهو نعيم ومنه أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ، ويحتمل وجها آخر وهو نعمة الإيمان والتوحيد... لتسئلن يومئذ عن النعيم أي : عن العمل الذي يوصلكم إلى النعيم فهذا ما شهر لي والله أعلم " <sup>17</sup> .

فانظر كيف بدأ بأقوال الصحابة ثم التابعين ثم ذكر ما يراه تفسيرا للآية ، وهي طريقة تجمع بين الأثر والرأي .

. بيان معاني الألفاظ والحروف بما تقتضيه اللغة : قال : " ومعنى وجلت قلوبهم : الوجل نوع من الخوف إلا أن الخوف أتم منه " <sup>18</sup> ، وعند قوله تعالى : " ألهاكم التكاثر " <sup>19</sup> قال : " ألهاكم أي : شغلكم يقال لها بمعنى لعب ، ولها عن الشيء أي غفل ، والتكاثر هو تكلف الكثرة والتكاثر أيضا التفاخر بالكثرة " <sup>20</sup> .

وقال : " ومعنى كلاً : أي ليس الأمر الذي يكون التكاثر عليه ، ويحتمل أن يكون توكيدا ينبو عن اليمين ، ويحتمل أن يكون ردعا وزجرا عن التكاثر " <sup>21</sup> .

<sup>14</sup> النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني ، السنن الكبرى ، ت : عبد المنعم شلبي ، كتاب الرقائق رقم : 11805

، ط 1 ( 1421 هـ . 2001م ) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج 10 ص 389

<sup>15</sup> الآية : 08 سورة التكاثر

<sup>16</sup> الآية : 36 سورة الإسراء

<sup>17</sup> الورقة رقم : 03

<sup>18</sup> الورقة رقم : 06

<sup>19</sup> الآية : 01 سورة التكاثر

<sup>20</sup> الورقة رقم : 02

. يذكر بعض أوجه الإعراب : فقال : "جواب لو محذوف : لشغلکم ذلك عن غيره لترون الجحيم" <sup>22</sup> .

. يتعرض لتقرير عقائد أهل السنة : فيفسر زيادة الإيمان بزيادة العمل فيقول : "إنما يريد إجادة العمل إذ كل آية من كتاب الله تفيد علما ويفتقر ذلك العلم للعمل فزيادة الإيمان هاهنا زيادة العمل" <sup>23</sup> .

. يذكر بعض اللطائف البلاغية : فعند قوله تعالى : "كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون" <sup>24</sup> قال : "ذكر المفسرون من طريق العربية أنه تكرر وتأكيد للوعيد وتغليظ للنهي عنه ، والأظهر عندي أن كلا سوف تعلمون الأولى أن ظهور ذلك في حال الموت وهو القبر ثم عطف ب : ثم لمهله ما بين الموت إلى المحشر وهو قوله تعالى : ثم كلا سوف تعلمون ذلك في الحساب في يوم الدين" <sup>25</sup> .

وهو مثال كاف في معرفة باع أبي العباس البوني في فن البلاغة وتوظيف ذلك في فهم القرآن وتدبره .

. الصبغة الصوفية الغالبة على التفسير : وتتجلى في ذكر أخبار الزهاد والعباد كمعروف الكرخي ، كما نجده يصرح بأن آيات القرآن ظاهر يدركه العلماء بالبحث والدرس وباطن يكشف لأرباب المواهب الربانية فعند قوله تعالى : "ألهاكم التكاثر حتى زرم المقابر" يقول : "وهذا خطاب ظاهر في الدنيا إذا كان معنى زرم مستقبلا أي : حتى تزوروا المقابر ، وباطن هذا الخطاب هو قول يقال لجامع المال وأهل التفاخر... فيكون فعلا ماضيا لانقضاء الدنيا وكذلك بعض آيات القرآن تذكر والمراد بها في الآخرة على طريق الكشف والتحقيق ويذكرها في الدنيا على طريق السلوك والتشريع ، وهذا اللفظ من فهم القرآن لا يتوصل إليه بطريق البحث مجردا عن المواهب الربانية بل لأرباب قلوب نورها الله بنور اليقين يكشف لها عن معاني الآيات اللاتقة بالدار الآخرة والآيات اللاتقة بالدار الفانية" <sup>26</sup>

وهو كلام يعكس أن صاحبه ذو نزعة صوفية إشارية في فهم القرآن ، لكنها نزعة مقبولة لأنه لا ينفي المعنى الظاهر المتبادر بل يقول به ويرويه ، يأخذ بالمعنى الرمزي والإشاري الذي لا يتنافى مع الظاهر .

<sup>21</sup> الورقة رقم : 02

<sup>22</sup> الورقة رقم : 03

<sup>23</sup> الورقة رقم : 06

<sup>24</sup> الآيتين : 03 . 04 سورة التكاثر

<sup>25</sup> الورقة رقم : 03

<sup>26</sup> الورقة رقم : 02

خاتمة :

وفي ختام هذا البحث يمكن استخلاص النتائج التالية :

. أن أبا العباس البوني مفسر جزائري من أعلام القرن السابع الهجري ، وإن اختلف أهل التراجم في بعض كتبه بين ماح وقادح ، فمدحه أصحاب الميل إلى التصوف وأرباب الإشارات والأسرار ، وقدح فيه غيرهم ، لكن نظرنا إلى كلامه في كتابه فصول التفسير موضوع المقال تجعلنا ندرك أنه علم من الأعلام .  
. يقوم منهج البوني في التفسير على الأثر والرواية أولاً ثم الإدلاء بما تجود به القرينة من رأي وما لمع في القلب من إشارة كما رأينا وهو التفسير المقبول الذي لا جمود فيه على الرواية ولا إهمال للأثر .  
. سلوك أبي العباس البوني هذا المنهج في الوعظ القائم على اختيار آيات قرآنية وتفسيرها ينبئ عن أنه من أهل الإصلاح في المجتمع فلطالما كان تفسير القرآن الكريم هو الأسلوب الأمثل للعودة بالمجتمع إلى منبع العقائد والتشريع والأخلاق .

#### المصادر والمراجع :

. القرآن الكريم

. مخطوط : فصول في التفسير ، نسخة منه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الرياض برقم :

12237

. حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دط 1941م ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

. الباباني : اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دط

1951م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

. عادل نويض : معجم أعلام الجزائر ، ط 2 ( 1400هـ . 1980م ) مؤسسة نويض الثقافية ، بيروت ،

لبنان .

. النبهاني : يوسف بن إسماعيل ، جامع كرامات الأولياء ، ت : ابراهيم عطوة عوض ، ط 1 ( 1422هـ

. 2001م ) ، مركز أهل سنة ، الهند .

- . أحمد بن قاسم البوني : الدرّة المصونة في علماء و صلحاء بونة ، ت : سعد بوفلاقة ، دط ( 1428هـ . 2007م ) منشورات بونة للبحوث والدراسات ، عنابة ، الجزائر .
- . خزانة التراث : فهرس مخطوطات ، مركز الملك فيصل ، المملكة العربية السعودية ، المكتبة الشاملة .
- . مالك بن أنس : موطأ الإمام مالك ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى رقم 24 ، دط ( 1406هـ . 1985م ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- . ابن بطلال : أبو الحسن علي بن خلف ، شرح صحيح البخاري ، ت : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ط 2 ( 1423هـ . 2003م ) مكتبة الرشد ، السعودية ، الرياض .
- . مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، رقم : 2701 ، دط ، دت ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج 4 ص 2075 .
- . النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني ، السنن الكبرى ، ت : عبد المنعم شلبي ، كتاب الرقائق رقم : 11805 ، ط 1 ( 1421هـ . 2001م ) مؤسسة الرسالة ، بيروت .